بالمعنى المذكور ان المصاحبة المستفادة من قوله الا هو رابعهم وما بعد ها مصاحبة علم لا مصاحبة ذات فان هم اي علمه محيط الخ هذا معنى الاية وقوله في جميع الامكنة اي الا مكنة مع ما فيها بدليل قوله تبل بجميع الكاينات في مكانها خلق الانسان الخ اي وغيره وانما خص الانسان بالذكر لمناسبته لقوله بعده ونعلم ما توسوس به نفسه اوجد جنسه اي اوجد جنسا هو الانسان فالاضافة للبيان والمراد اوجد الجنس في ضمن افراده مع افراده لا الجنس وحده الصادق بالذكر الصدق في المفردات بمعنى الحمل وفي الجمل بمعنى التحقق والمقصود الاول فالباء في قوله بالذكر بمعنى على اي الصادق على الذكر الخ اي المسمون ولو جعل ال للاستغراق لكان احسن فتامل اي الذي الخ فجعل ما اسم موصول وعليه فالضمير به في العايد وتوسوس بمعنى تحدث به والبا للتعدية ما يخطر الخ كذا في بعض المفسرين بباله اي بقلبه فقد قال في المصباح البال القلب وخطر ببالي اي بقلبي انتهى ولا يخفى ان الخطور في النفس فيكون مجازا او اريد بالقلب الروح فيكون حقيقة كما تقدم نظيره فتدبر ونسبة الخ الاسناد الى ان قوله ما توسوس به نفسه فيه مجاز عقلي من اسناد الشي الى غير من هو له ثم اقول وفي عبارته بحث وذلك لانه قد مر الوسوسة بما قد علمته فليست حدثا والقاعدة ان النسبة التي يحكم عليها بالمجازية انما تضاف للحدث كان تقول في بنا الامير المدينة فنسبة البنا للامير مجاز عقلي فالمناسب ان يقول ونسبة الوسواس بالكسر للنفس مجاز عقلي ففي المصباح الوسواس بالكسر مصدر ومحل موسوس اسم فاعل لانه يحدث نفسه بالوسوسة انتهى مجاز اي عقلي كما قررنا اولا اي والفاعل الحقيقي هو الشخص والظاهر عندي انها حقيقة

حقيقه لانها هي تحدث بذلك الامر الخفي فالتحدث قايم بها ونسبة الشي الى القايم به حقيقة وانه لم يكن خالقا له كقام زيد كنسبة الانسان للشيطان اي فهو مجاز عقلي والحقيقي هو الله تعالى وما اسنا نية اي بالقا الخواطر في القلب اي بسبب عنه الانسا اي ايجاد الله النسيان على ايجاد الله الخ المناسب ان يقول على وجود شي وعدمه لان الايجاد تعلق القدرة فليس متعلقا لها بل ما متعلقها الا الوجود وكذا يقال في الاعدام فتدبر اقرب شي ايجاد الله سبحانه وتعالى المشارك حبل الوريد في القرب للانسان الا ان الله استدق بل ان اختلف القرب بالاضافة فبالنسبة اليه قرب علم وبالنسبة لحبل الوريد قرب مسافة المراد بالقرب المناسب ان يقول المراد بالاقرب الخ هنا ايضا في جانب المولى قرب علم اي قرب من حيث العلم لان العلم في حد ذاته قريب لانه صفة ذات لا تفارق الذات فهو مثل الخ المناسب او هو مثل اشارة الى وجه ثان وهو انه من باب الاستعارة التمثيلية شبه حال الله مع عبده من حيث اطلاعه على سرايره وما يخفيه بحال من هو اقرب من حبل الوريد قربا حسيا من ضا واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه فقوله فهو مثل اي استعارة تمثيلية وقوله في فرط المقلب اي من حيث شدة القرب وسرايرهم جمع سريرة اي ما يسره في القلب وعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام ولا يخفى عليه لازم لما قبله فكان ذاته قريبة اي فالاقربية باعتبار الذات فتدبر ولا يخفى ما في هذا من التنافي لما قدمه من ان القرب من حيث العلم فلهذا قلنا ان هذا وجه ثان لا انه من تتمة الاول كما قد يتوهم والحبل العرق اي ان المراد بالحبل العرق او المراد من لفظ الحبل العرق وقوله الخ شبه اي العرق بالحبل اي الذي هو المعنى الحقيقي فالحبل الثاني غير

كما ذكره بعض المفسرين فاسناد الانسا للشيطان من باب الاسناد الى السبب لان القا الخواطر في القلب صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)